

الدعاء عبادة



الدعاء عبادة تهزّ أعماق الإنسان بالشعور بوجوده في كل ملتقى للإنسان في ما يهيمه من أمور الحياة، وفي ما يثيره من شؤون الآخرة. وهي عبادة لا تُفرض عليه كلماتها وأجواؤها من خارج ذاته، من خلال تعليمات مفروضة، بل هي مشاعره وأفكاره وحاجاته وآلامه وآماله وكلماته المنطلقة من ذاته في أسلوب عفوي محبب في جو حميم يفقد معه الشعور بالفواصل التي تفصله عن الله بما تمثله علاقة العبد بالسيد، أو علاقة المخلوق بخالقه؛ بل هو الجو الذي يحس فيه بالإنفتاح والإمتداد في أجواء المطلق. وتلك هي السعادة، كل السعادة، والروحانية الفياضة بالنور والعطر والحياة. إنّها عبادة الإنسان التي تتحرك معها حياته كلها بين يدي الله، في شعور بالمحبة الذاتية الخالصة التي لا يعرف روعتها إلا المخلصون من عباد الله. وقد ورد عن النبي (ص): "الدعاء مخ العبادة"، وعنه أيضاً: "الدعاء هو العبادة".

المصدر: كتاب تفسير من وحي القرآن

